اسلوب التاسي في القرآن الكريم دراسة تحليلية

**المدرس الدكتورة
لياء مهدي سعيد الشمري
جامعة الكوفة - كلية القانون**

اسلوب التاسي في القرآن الكريم دراسة تحليلية

المدرس الدكتورة
لمياء مهدي سعيد الشمري
جامعة الكوفة - كلية القانون

المقدمة :

يعد أسلوب التأسّي أحد الأساليب التربوية التي اعتمد عليها القرآن الكريم في إطار حثه لسائر أفراد المجتمع على ضرورة التأسّي بالأسوة الصالحة لممارسته لعملية تبليغ الدين ولاسيما إذا كان هذا الأسوة من غير الأنبياء ، إذ يصبح من السهولة محاكاته في صفاته وخصاله بغية الاقتراب من الأسوة والقدوة، المتمثل بأنبياء الله وأوصيائهم عليهم السلام .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث على الصعيد النظري لكونه وسيلة لدراسة موضوعية في القرآن الكريم ، الذي يرسم صورة بليغة عن الأسوة بمختلف مصاديقها ، كوسيلة لدفع الآخرين للتأسّي بها ، بغية تحقق الكمال في الحياة الدنيا والفوز برضا الله وقربه في الدار الآخرة ، فضلاً عن الانعكاسات والآثار الاجتماعية التي يتركها أسلوب التأسّي على تنظيم كيان الأسرة والمجتمع .

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج التحليلي من خلال عرض بعض آيات القرآن الكريم التي تناولت الأسوة والتأسّي، ومن ثم تسليط الضوء عليها وبيان مضامينها ومحاولة استنتاجها بهدف تحقيق الغرض المتمثل بمحاكاته والانفتاح على خصائصه.

هيكلية البحث :

قُسم البحث على مبحثين ، لكل مبحث مطلبين ، على النحو الآتي :

المبحث الأول: الأسوة في القرآن الكريم

المطلب الأول : سمات الأسوة

المطلب الثاني : مصاديق الاسوة

المبحث الثاني : التأسّي في القرآن الكريم

المطلب الأول : ضرورة التأسّي .

المطلب الثاني : أساليب الأسوة في الدعوة إلى الله .

المبحث الأول : الأسوة في القرآن الكريم

المطلب الأول : سمات الأسوة

لابد من التعرض لمفهوم الأسوة لغويا في ضوء ما ورد في معجمات اللغة العربية ، إذ تطلق الأسوة ويراد بها القدوة (١)

أسو (الهمزة والسين والواو) أصل واحد يدل على المداواة والاصلاح ،

يقال : أسوت الجرح إذا داويته ، ولذلك يسمى الطبيب الآسي (٢)

وتشمل الأسوة المساواة والمواساة ، من يتأس به ، هو يواسي في ماله أي يساوي ، رحم الله من أعطى من فضل وواسى من كفاف ، وآسيته بمالي مواساة ، أي جعلته أسوتي فيه (٣) .

وعرف الأسوة ايضاً بالحالة التي يكون فيها الإنسان في اتباع الغير سواء كان حسناً ام سيئاً ونافعاً أم ضاراً (٤) .

فالأسوة هي التآسي في القرآن الكريم ، اذ وردت في سياقين ضمن ثلاث من آيات القرآن ، تارة في سياق الحديث عين النبي الأكرم (ص) بقوله تعالى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) (٥) .

وأخرى حين أشار إلى نبي الله إبراهيم الخليل (ع) فقال : ((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا

بُرَاءَ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ...)) (٦)

وفي موضوع آخر إذ قال تعالى : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ)) (٧) .

وللوقوف على عمق هذا المفهوم القرآني ((الأسوة)) ينبغي تسليط الضوء على ما ساقه بعض المفسرين بهذا الخصوص .

فقد أورد صاحب تفسير الكشاف وجهين في تفسير مفهوم الأسوة المذكور في الآية :-
الأول : أنه في نفسه أسوة ، أي قدوة وهو المؤتسى ، أي المقتدى به .

الثاني : أن فيه خصلة من حقها أن يؤتسى بها وتتبع وهي المواساة (٨) ، ويفيد في إطلاق الآية أن الخطاب موجه إلى الجميع ، وأن موضع التآسي يشمل كافة الأبعاد الشخصية لرسول الله (ص) فضلاً عن كافة أقواله وأفعاله وتقريراته ، الذي يعني عصمته وابتعاده عن الوقوع في الخطأ والزلل ، وكل ما من شأنه المساس بكماله ، وإلا فإن الاقتداء بهذا الأسوة سيؤدي الى الانحراف المذموم في الشريعة .

إلى جانب التآسي بجميع الأنبياء عليهم السلام كما نص على ذلك القرآن الكريم وكون الأسوة النبوية مطلقة ، فإن بعض أمثلة الأسوة - كما سيأتي - التي عرضها القرآن ، انما هي أسوة مقيدة والخطاب الموجه فيها يؤكد على بعض

اسلوب الناسي في القرآن الكريم

يقاسيه في جنب الله وحضوره في القتال وجهاده في الله حق جهاده (١٠).

فهناك بعض الجوانب التي ينبغي الناسي بها في هذه الجماعة الأسوة المؤمنة مع إبراهيم (ع) ومنها صفة براءتهم من الكفار وعدم تصحيح مساراتهم واعادتهم إلى حضيرة التوحيد والإيمان بالله .

وعلى هذا الأساس سنشهد - كما سيأتي في المطلب التالي - العديد من مصاديق الأسوة في القرآن ، والذي يشكل بحد ذاته دافعاً للإنسان المؤمن أن يكون أسوة ، وفي أكثر من صفة في إطار مسيرته الإيمانية لمحاكاة الأسوة المعصوم .

الواضح أن النص القرآني نص أخلاقي، وتربوي، وواقعي، وهو موجه إلى البشرية جمعاء (١١) ، غير أن المؤمنين أكثر انتفاعاً بالتوجيهات الأخلاقية والتربوية القرآنية ، ولذلك كان التأكيد في خطاب الناسي على من كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً .

وكون المسيرة أمام الإنسان مفتوحة لمحاكاة الأسوة والتشبه به فضلاً عن الناسي به وبسيرته، وأفعاله، وسلوكياته ، فإن ثمة صفات وخصائص تطبع شخصية الأسوة ، يمكن الوقوف عليها من خلال عملية استنتاج الآيات القرآنية واستقرائها .

الجوانب التي ينبغي الناسي بها ، ذلك انها أسوة ليست معصومة على مستوى الأقوال والأفعال ، وأن ثمة صفة أو صفات كمالية فيهم جدية بالناسي .

قال صاحب تفسير مجمع البيان في قوله تعالى ((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ)) ممن آمن به واتبعه ((إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ)) الكفار ((إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ)) فلا نوالكم ((وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)) ، أي وبراء من الأصنام التي تعبدونها ((كَفَرْنَا بِكُمْ)) جحدنا دينكم وأنكرنا معبودكم ((وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا)) فلا يكون بيننا موالاة في الدين ((حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ)) ، أي تصدقوا بوحداية الله ، و اخلاص التوحيد والعبادة له (٩) .

وذكر العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في تفسيره لقوله تعالى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)) أن الأسوة القدوة وهي الاقتداء والاتباع ، و قوله تعالى ((فِي رَسُولِ اللَّهِ)) ، أي في مورد رسول الله والأسوة في مورده هي تأسيسهم به واتباعهم له ، والتعبير بقوله ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ)) الدال على الاستقرار والاستمرار في الماضي ، إشارة إلى كونه تكليفاً ثابتاً مستمراً . وأضاف بأن من حكم رسالة الرسول وإيمانكم به أن تتأسوا به في قوله وفعله وأنتم ترون ما

فقد عرض القرآن الكريم في عشرات الآيات المعايير والخصائص التي يتحلى بها الأسوة وأثنت على من تجلت فيه تلك الصفات من قبيل الاخلاص ، الفلاح ، العبادة ، الورع والتقوى ، الهداية ، الاستغفار ، والتي تعكس التوجه الروحي والاخلاقي للعديد من الشخصيات - الفرد والجماعة - التي استحققت أن تكون أسوة يقتدي بها الآخرون على ضوء ما تمتعت به من صفات (١٢) .

وعليه فان ثمة معايير ينبغي أن تتوافر في شخصية الفرد المؤمن وعقيدته لتجعل منه أسوة في المجتمع ، والتي يمكن إيجاز أهمها في ما يأتي :

١- العبادة :

أشار القرآن الكريم إلى أن الغاية من الخلق هي العبادة ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (١٣) . مع انه سبحانه غني عن عبادة العباد وطاعتهم كما قال الامام علي عليه السلام في خطبة المتقين ((أما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم أما من معصيتهم ، لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه)) (١٤) .

على الرغم من ذلك شرفهم الله ورفع مكانتهم فأضافهم إلى نفسه وأشعرهم برحمته ((عباد الرحمن)) ثم سرد صفاتهم التي ترتبت على عبادتهم وجعلت منهم أسوة ، وهي :

أ- التواضع :

قال ابن كثير (١٥) يمشون على الأرض هوناً ، أي بسكينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار ولا مرح وبطر ، فلا يضربون بأفئدهم ولا يخفقون بنعالهم ، فهم ساكنون متواضعون لله والخلق (١٦) .

وكان مما ترتب على هذا الخلق الكريم رفعة للعبد عند الله وعند الناس ، ففي الحديث الشريف {ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، و ما تواضع احد لله إلا رفعه الله} (١٧) .

فالأسوة جدير أن يتأسى به الآخرون حتى في كيفية مشيه على الأرض والتي يبدو فيها متواضعاً بعيداً عن الخيلاء والكبرياء ، فهو مقتصد حتى في مشيه .

ب- الحلم :

الحلم هو اعتدال القوة الغضبية عند الإنسان وطمأنينة النفس بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ودون مسوغ ولا يثيرها المكروه بسرعة . قال الامام الباقر (ع) ((لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً ، وان الرجل كان إذا تعبد في بني اسرائيل لم يعد عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين)) (١٨) .

ودليل حلم العبد الأسوة انه يتعالى عن الرد على الجاهلين بما يحط من قدره و يكتفي بقول السلام ، فهو أسوة ولا يصدر منه سوى السلام ، لعل

وليس كمثلته شيء في صفاته ، فلا نظير له في العلم والقدرة ولا شريك له في الخلق والرزق^(٢٢).

٢- الورع والتقوى :

قال العلامة الطباطبائي في تفسيره قوله تعالى ((أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ))^(٢٣).

أن التقوى ليست من الأوصاف المتعلقة بطبقات المؤمنين ، أعني لمرتبة من مراتب الإيمان حتى تكون مقاماً من مقاماته نظير الإحسان والاختبات و الاخلاص ، بل هي صفة جامعة لجميع مراتب الإيمان ، إذا تلبس الإيمان بلباس التحقق ... فقد تضمنت التقوى خمس صفات هي :

(الإيمان بالغيب ، إقام الصلاة ، الانفاق مما رزق الله سبحانه ، الإيمان بما أنزله على أنبيائه والإيمان بالآخرة) ، فهم انما صاروا متقين اولي هذه الصفات بهداية منه ، ثم وصف الكتاب بانه هدى لهؤلاء المتقين^(٢٤) .

فالورع ، والتقوى من الصفات الأساس التي يتصف بها الأسوة الذي يحرص على أن يقتدي به الآخرون ، والتي تعني مراقبة الله في السر والعلن ، وابعاد النفس عن الوقوع في الاثم والمعصية .

فالتقوى بحسب أحد العلماء العارفين^(٢٥) ليست مقاماً من مقامات الكمال ، بل هي وسيلة لبلوغ تلك المقامات ، وهي المقامات التي تنطلق من تجاوز الذات عبر عدم تلويثها بالذنوب

الله يهدي ذلك الجاهل يوماً فيستمع إلى حديث الأسوة ويرعوي عن جهله ويهتدي إلى سبيل السلام .

ج- الخوف :

الخوف حالة من حالات القلب مسببة عن انتظار المكروه وسوء العاقبة ، والخوف من الله نوع الخضوع والخشية ، وهو من خصائص المؤمنين وشيم المتقين^(١٩) .

والأسوة على الرغم مما عليه من العبادة والطاعة مشفق من عذاب الله خائفاً من حسابه مشفقاً من عاقبته التي لا يعرف بها إلا الله ، فهو يشيع هذه الأجواء لربط المجتمع بالله .

د- الوسطية والاعتدال :

لقد أشار القرآن الكريم إلى وسطية العبد المؤمن الأسوة في الجانب المالي المتعلق بالانفاق والابتعاد عن الافراط والتفريط ((وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا))^(٢٠).

الوسطية ، الاعتدال ، من الخصائص البارزة في شخصية الأسوة التي تشمل الجوانب الثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية من دون أن تقتصر على جانب معين ، وهي السمة العليا في جميع التعاليم الاسلامية^(٢١) .

هـ- التوحيد :

يعيش الأسوة المؤمن التوحيد في عقله وقلبه بأن الله واحد لا شريك له وأن صفات الله عين ذاته

اسلوب الناسي في القرآن الكريم

والمعاصي التي تبدو أعمق ملكة في شخصية
الأسوة .

ولما كان المؤمن أسوة في ورعه ، وتقواه فسوف
لن تكون غاية هذه التقوى سوى الفناء في الله
والذوبان في حبه والانتقال عن كل ما سواه :
الأمر الذي أشار إليه إمام المتقين علي (ع) إذ
قال بهذا الخصوص ((ما رأيت شيئاً إلا ورأيت
الله قبله وبعده وفيه ومعه)) (٢٦) .

وعلى هذا الاساس فإن صفة التقوى الواضحة
في سلوك الاسوة تجعله دائم الشعور بالرحمة
بالآخرين واللفظ بهم والعفو عن تجاوزاتهم
والتسامح معهم وقبول وجهات نظرهم ، وهي
القيم والمثل التي من شأنها دفع الآخر إلى
التفكير في مضمون دعوة الأسوة التي تنطلق
من الإيمان بالله واليوم الآخر .

وأن هذه الصفات وسواها قد تتجلى في شخصية
الفرد وربما الجماعة كما يصورها القرآن الكريم ،
الأمر الذي يقودنا إلى الحديث عن مصاديق
الأسوة القرآنية ، الذي نسلط الضوء عليه في
المطلب الآتي :

المطلب الثاني : مصاديق الأسوة

تنوعت الأسوة التي عرضها القرآن الكريم إلى
عدة أنواع نتعرفها من خلال هذا المطلب
وتبدو فلسفة هذا التنوع في ضوء ما لدى الأسوة
من صفات الله وسمات مدعاة للتأسي به ،
فضلاً عن الأسلوب الذي يستمد هذا الأسوة في

إيصال مضمون الرسالة من خلال تلك الصفة
فهناك الأسوة المطلقة التي تحدث عنها القرآن
الكريم ويعد النبي الأكرم صلى الله عليه واله
أبرز مصاديقها ، فقال فيه ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)) (٢٧) .

وقد اجتمعت في شخصية النبي الأكرم (ص)
جميع الصفات فضلاً عن عصمته التي جعلته
أسوة مطلقة لجميع المؤمنين ، بل للبشرية جمعاء
، فهو ينبوع الفضائل ، وأساس المكارم ،
والمظهر التام للأخلاق العالية .

قال الإمام علي عليه السلام في كلام له داعياً
فيه الى الاقتداء والتأسي بالنبي صلى الله عليه
واله ((فتأس بنبيك الأطيب والأطهر صلى الله
عليه واله وسلم فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء
لمن تعزى ، وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه
، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها ...)) (٢٨)

ما يفهم من كلام الأمام علي (ع) أن من أعظم
واجبات الأمة الإسلامية تجاه النبي الأكرم (ص)
التأسي بشخصه والسير على هديه ونهجه ،
فالتأسي به يجعلها قريبة من الله محببة عنده
والتأسي هنا يعني الطاعة والاتباع لقوله تعالى
((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
...)) (٢٩) .

ما تجدر الإشارة إليه أن منابع التأسي في
شخصية النبي صلى الله عليه واله هنا يمكن

اسلوب التأسي في القرآن الكريم

ايجازها في أمرين مهمين ، يؤسسان لجدية تجلي ملامح التأسي وهما :

الأول : التأسي بالنبي في مكارم الأخلاق

اتسمت شخصية النبي صلى الله عليه وآله - الأسوة - بمكارم الأخلاق التي تضم بين طياتها جميع القيم والفضائل والخصال الحميدة ، وهي محور بعثته ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ))^(٣٠) .

وقد تمكن بفضل سمو خلقه من إحداث أعظم عملية تغيير نقلت المجتمع من الجاهلية والأخلاق السيئة إلى الإسلام الذي ارتقى بخلقهم ليجعلهم خير أمة أخرجت إلى الناس ، وعليه فان الخطوة الأولى للتأسي بالنبي صلى الله عليه وآله متابعته في سلوكه و أخلاقه ومتابعته في نهجه ولزوم طريقته في القول والعمل والخلق والسيرة والعقيدة ، وبخلافه ليس لمن يدعي اتباعه في هذا الخلق والسلوك من نصيب في التأسي والافتداء .

الثاني : الإعراض عن الدنيا.

ليس أمام الأسوة من سبيل وهو يعيش هموم الدنيا، وتغيير الوسط الاجتماعي والخذ بيد البعيدين عن الهدى إلى شاطئ الأمان سوى الإعراض عن الدنيا وزخارفها وعدم الاغترار بها .

أي أن الخطوة التالية في حقيقة التأسي بعد حسن الخلق تكمن في الاعراض عن الدنيا ، فمن حسن خلقه واسقط حب الدنيا من قلبه فانه متمثل لحقيقة التأسي .

وقد تكون في الأسوة جوانب معينة وصفات خاصة جديرة بالافتداء والتأسي ، ومصادق هذا الأسوة نبي الله إبراهيم (ع) ، لقوله تبارك وتعالى ((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...))^(٣١) .

بغض النظر عن عصمة إبراهيم (ع) إلى ان الآية وعلى خلفية عطف قومه عليه فأن التأسي هنا يقتصر على جانب معين ، ذلكم هو البراءة من المشركين ، فبعض المسلمين على عهد النبي(ص) لم يكونوا مستعدين بهذه السهولة للتخلي عن اقربائهم المشركين ، فخاطبهم القرآن الكريم بضرورة التأسي بإبراهيم والفتة المؤمنة معه بإعلان البراءة من المشركين^(٣٢) .

ما تجدر الاشارة إليه أن القرآن الكريم يشير إلى أسوة إبراهيم (ع) في سائر مجالات العبادة والتصدي لعبادة الأصنام ومواجهة الشرك وتطهير بيت الله من الأوثان والتركيز على الصلاة ومناسك الحج والفناء في الله إلى حد الاستجابة لذبح الابن ، غير أن ثمة استثناء ورد في الآية بخصوص عدم التأسي ، وهو قوله

تعالى ((إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ)) (٣٣) .

هنالك مصاديق للأسوة ممن ورد اسمه في القرآن وأخرى لم يرد اسمه ، مع أن معظمهم مما وردت الإشارة إليه بالاسم ، وبعضهم كان نبياً والآخر غير نبي .

وقد استدل العلامة الطباطبائي في تفسير لقوله

تعالى ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)) (٣٤) .

ان من الرسل من لم تذكر قصته في القرآن ، وأن القرآن لم يذكر في السور التي نزلت بعد سورة النساء اسم أحد من الرسل المذكورين في القرآن (٣٥) .

فقد ذكر القرآن الكريم اسم العديد من الأنبياء (الأسوة) مثل آدم ، ونوح ، وإدريس ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وإسماعيل ، واليسع ، وذو الكفل ، وإلياس ، ويونس ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، وسليمان ، وإيوب ، وزكريا ، ويحيى ، إسماعيل صادق الوعد ، عيسى والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

في حين تحفظ عن ذكر البعض الآخر ، أما أبرز مصاديق الأسوة الذين لم يذكر اسمهم في القرآن العبد الصالح المذكور في قصة أصحاب

الكهف ((فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا)) (٣٦) .

ويبدو أن ذكر الاسم في بعض الآيات القرآنية مما لا طائل من ورائه والعبرة بموضوع التآسي وعلى هذا الأساس ساق القرآن قصة العبد

الصالح الذي ينبغي التآسي به في عدة جوانب منها قوله تبارك وتعالى ((قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا...)) (٣٧) . والتي تشير الى التواضع في طلب العلم .

وتتفاوت الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الأسوة طالب العلم وأهمها :

- ١- الرغبة في طلب العلم والحرص عليه.
- ٢- التواضع للمعلم .
- ٣- الصبر على التعلم والمداومة عليه .
- ٤- الابتعاد عن الاغترار بالعلم .
- ٥- اللجوء الى السؤال والاستفسار من أجل كسب العلم .
- ٦- طاعة المعلم .

أما الشروط الواجب توفرها في المعلم فهي :

- ١- وجود المادة العلمية .
- ٢- الاعتماد على أنجح الطرائق والأساليب في إيصال المادة العلمية .
- ٣- الأمانة والحلم والحزم أزاء المتعلم (٣٨) .

أما بعض مصاديق الأسوة الذي ورد اسمهم في القرآن ولم يكونوا في زمرة الأنبياء ، فمنهم

اسلوب الناسي في القرآن الكريم

طالوت الأسوة في القيادة والارادة وذو القرنين الذي قال فيه القرآن ((إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)) (٣٩) . أي: اقدرناه بما مهدنا له من الاسباب وجعلنا له مكنة وقدرة على التصرف فيها (٤٠) ، والتمكين هو تمثيل لقوة التصرف بحيث لا يززع قوته (٤١) .

لم يوظف ذو القرنين ما اوتي من إمكانيات من أجل دنيا يصيبها، بل سخرها لقضاء حوائج الناس فأستحق أن يكون أسوة .

وقد سأله الناس أن يقيهم من الفساد بعد أن تأسوا به في فعله الخيرات وصلاحه ، وسيره على المنهاج المستقيم ، فأستجاب لهم وأقام لهم السد وساقهم إلى الصلاح .

وربما يكون الأسوة غير المعصوم أكثر تأثيراً في بعض الأوقات في وسطه الاجتماعي كونه يتمتع ببعض الصفات التي يمكن الاقتداء بها ومحاكاتها من قبل الآخرين .

كونه يعكس خطورة دور الأسوة غير المعصوم الذي يأتي مكملاً لما يمارسه الأسوة النبي المعصوم في مجتمعه .

يقول أحد المفسرين بهذا الشأن ان من نعم الله على عباده ان بين لعباده بعض الصفات، والخصال الممدوحة التي اتصفت بها فرق من الناس ليشتاقوا إلى الاتصاف بها ويسألوا الله أن يكرمهم بها كما أكرم أولئك العباد وتولاهم بتربيته وتزكيتهم (٤٢) .

وقد تنوعت مصاديق الأسوة في القرآن لتشمل الفرد ، والجماعة والأمة التي ينبغي الناسي بها على ضوء ما تحمل من صفات وجدانية يمكن للآخرين الاقتداء بها والانتهاج من فيض معينها . فأصحاب الكهف هؤلاء الفتية الذين قال فيهم القرآن ((إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى)) (٤٣) .

ان هؤلاء الفتية الذين تحدث عنهم القرآن لم يكونوا رسلاً ولا أنبياء ، و إنما كانوا مؤمنين واعين ومخلصين ، عاكسوا تيار الشرك الذي كان عليه قومهم ، وقد وصل الظلم و الاضطهاد بحقهم ، أن أغضبت دعوتهم إلى التوحيد ملك المدينة فأمر باعتقالهم ورجمهم ، وهذا ما دفعهم إلى تركها فراراً بدينهم واللجوء إلى كهف يملكون فيه حرية العبادة ، وفيه يخططون لمتابعة دعوتهم (٤٤) .

أما أهم مواضع الناسي في قصة أهل الكهف بكونهم أسوة فيمكن ايجازها فيما يأتي :

- ١- العبودية لله عز وجل وتوحيده ورفض الشرك .
- ٢- ضرورة تجاوز المراكز الاجتماعية والمكانة والجاه والمنزلة في ايثار الطاعة على المعصية .
- ٣- التعلق بالمكان يعتمد على مدى القدرة في ممارسة العبودية والخروج من قيود الشرك .

وسماع الحق والدفاع عنه والاستعداد لتحمل كل الصعاب ولو من فرعون في سبيل رضى الله وعدم إيثار سواه عليه .

والى جانب أصحاب الكهف وسحرة فرعون هناك سائر الأسوة الجامعة مثل أصحاب الأخدود الذين تحملوا نار الدنيا وعذابها لتفادي نار الآخرة وجحيمها .

والحواريون الذين آمنوا برسالة نبي الله عيسى (ع) واصبحوا أسوة في ذلك الإيمان لمجتمعهم وسائر الناس إلى يوم الدين .

والأمة هي الأخرى قد تكون أسوة كما ورد في القرآن الكريم بخصوص الأمة الإسلامية بفضل أمر هذه الأمة بالمعروف ونهيها عن المنكر ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ))^(٤٦) ، وجدير بالآخرين التأسي بها في هذين الأمرين .

المبحث الثاني : التأسي في القرآن الكريم

المطلب الأول : ضرورة التأسي

هناك أهمية كبيرة للأسلوب في التبليغ سواء أكان ذلك على الصعيد الإسلامي أم في سائر المدارس الفكرية ، فضلاً عن شخصية المبلغ والمخاطب ومضمون رسالة التبليغ والهدف وعنصري الزمان والمكان^(٤٧) .

والمراد بأسلوب التبليغ كيفية إيصال الموضوع إلى المخاطب ، إذ على المبلغ - الأسوة - عقب تعيينه الهدف وتشخيص المخاطب أن

٤- تحمل الصعاب والشدائد في سبيل الحفاظ على الإيمان .

٥- الإيمان بالغيب والشعور بالأمل في ظل أصعب الظروف وأعقد الحالات .

٦- الحرص على تناول الطعام الحلال والابتعاد عن المحرمات .

٧- التلطف واعتماد طرائف الحكم واللين من القول في التعامل مع الآخرين .

المصداق الآخر للجماعة الأسوة هم سحرة فرعون الذين ينبغي التأسي بهم في مختلف الابعاد والجوانب ، فهم أسوة في الإيمان، واليقين، والثقة بالله، والثبات على الحق، والتضحية بديناهم ، وما كانت عليه من أجل الظفر بالآخرة ، وتحمل التعذيب والتنكيل والقتل من أجل الفوز برضا الله والتحول إلى رمز بطولي يدفع الآخرين إلى الاقتداء به والوصول إليه .

فقد وعدهم فرعون بمزيد من القرب والامتيازات أن هم تصدوا لموسى (ع) ودعوته وغلبيه بسحرهم ، فلما رأوا ما جاء به موسى (ع) وأنه الحق من الله كونهم أعرف بالسحر من غيرهم ، لم يكن منهم إلا أن آمنوا وصدقوا بهذا الإيمان : الأمر الذي جعل فرعون يتوعددهم ويهددهم بصنوف القتل والعذاب.

لم يكن منهم إلا أن قالوا لن نؤثر على ما جاءنا من البينات^(٤٥) أنهم أسوة في الإيمان

اسلوب الناسي في القرآن الكريم

يفكر في اختيار الأسلوب الذي يتلاءم ومضمون الموضوع ومدى تقبل المخاطب .

فالمرونة الإسلامية تقتضي الاستعانة بمختلف الأساليب التي تتسجم والظروف الزمانية والمكانية ولا سيما الحداثة ومراعاة مستجدات العصر من قبل الأسوة في إيصال مضمون الرسالة الإسلامية التي تشكل محور الأسوة في المجتمع .

ومما لاشك فيه أن حكمة الأسوة في اختيار الأسلوب الذي يناغم توجه المخاطب من شأنه أن يزيد من فرص قبوله الدعوة .

وعلى هذا الأساس تبرز أهمية التأسي بوصفه أسلوباً من أساليب الأسوة في محاولة التأثير في الآخرين وهدايتهم إلى الصراط المستقيم ، والذي يستبطن الإشارة إلى ضرورة وجود الأسوة ومدى فاعليته في إيصال الرسالة .

ما تجدر الإشارة إليه أن اسلوب التأسي على الصعيد العلمي يعد من أنجح الأساليب في التربية والتعليم ، وقد خلص علماء الاجتماع إلى أن ثقافة الإنسان صنيعة مدارس التنشئة المتمثلة بالأسرة ، والمدرسة ، والمسجد التي تشكل قيمه وتوجهاته عن طريق التأسي والافتداء^(٤٨)

الواضح أن الحاجة إلى الأسوة من الضرورات الفطرية للبشر ، فالإنسان يحتاج إلى النموذج على وفق ما هو معروف بوسائل التربية ب ((التربية بالمثال)) وتمكن ما وراء هذه الحاجة ما

جبل عليه الإنسان من حب الكمال^(٤٩) ، والخلق بحسب بعض المفسرين^(٥٠) جبلوا على النقص وقلة الفهم وعدم الدراية .

ومن هنا فالإنسان يسعى بكل ما أوتي من قوة لبلوغ مرحلة الكمال الخالية من الخطأ والنقص الأمر الذي دفعه للبحث عن النموذج الذي يأخذ بيده نحو هذا الكمال ، فكان الأسوة الذي يعبر عن هذا الكمال ويحاكي في الإنسان فطرته التواقة لهذا الكمال .

وعلى هذا الأساس كانت بعثة الرسل وانزال الكتب السماوية التي عنيت بالعدل الذي يمثل أس الكمال الذي جلبت النفوس على حبه وبلوغه ليقربها من الكمال .

وعليه يمكن أن نوجز ضرورة الأسوة والحاجة إليه في حب الكمال الذي جبلت عليه النفس البشرية ، وضرورة أن يتعلم الإنسان السلوك الأمثل في ممارسته لحياته داخل المجتمع ، فضلاً عن اتمام الله لحجته يوم القيام على الإنسان بتقديم النموذج الأمثل (الأسوة).

وأما أسلوب التأسي فهو أن يكون الأسوة صورة صحيحة ، وصادقة لكل ما يدعو إليه ويريد غرسه في الآخر ، بل أن يصدق فعله وسلوكه قبل كلامه^(٥١) .

فدعوة الآخرين بالفعل والعمل أوقع في النفس وأبلغ ، وأقرب إلى الحفظ والفهم والافتداء من الدعوة بالقول والبيان ، وهذا هو الأسلوب الذي

أسلوب التأسي في القرآن الكريم

ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاح والخير فان ذلك داعية))^(٥٥) .

ولعل نجاعة التأسي والتبليغ العملي تكمن في بعض الجوانب منها أن الأسوة - ان لم يكن نبياً متمتعاً بالعصمة في تلقي الوحي والتعاليم الإلهية ، يعتمد الأسلوب العملي الذي يمكن محاكاته بسهولة من قبل الجميع .

فضلا عما تقدم أن أسلوب التأسي يغطي معظم مستويات الفهم والادراك لدى الآخرين ، ذلك لأن مستويات الفهم للكلام المباشر تتفاوت عند الناس ، في حين يتساوى معظمهم أو يشتركون في قدر كبير أمام المفاهيم التي يريدها الداعية لمن يقتدي بها ، كما انها تعطي قناعة بان بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة ، وليست مستحيلة الوقوع ، فشاهد الحال أقوى من شاهد المقال^(٥٦) كما أن القدوة تتخطى مرحلة الدعوة والتعليم إلى مرحلة التربية والتدريب العملي ، وبذلك تكون أبعد من مجرد الانتماء النظري^(٥٧) .

٢ - تطابق القول والفعل :

أكد القرآن الكريم في العديد من الآيات ضرورة الانسجام التام والتطابق بين الأقوال والافعال لدى المؤمنين - ولاسيما الأسوة - في حين وبخت بعض الآيات أولئك الذين تتناقض أقوالهم مع أفعالهم ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ...))^(٥٨) .

طبع سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم^(٥٢) .

قال الإمام علي عليه السلام : ((من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه (...))^(٥٣) فالفعل أدل على حال الإنسان من القول^(٥٤) .

يبدو أن أسلوب التأسي يختزل ببعدين : الأول : أن المبلغ أسوة والثاني : أنه يقدم من خلال شخصيته صورة عينية وعملية تامة لهداية الآخرين ، أي أنه يخاطبهم بلغة الحال ويدعوهم أن يصبحوا مثله .

وعليه فإن ثمة فوائد ينطوي عليها أسلوب التأسي على صعيد الهداية والتربية والتوجيه بما يفوق بمراتب مثيلاتها في سائر الأساليب التي يعتمدها الأسوة في تبليغ الرسالة - والتي سنتعرفها في المطلب الآتي - ويمكن الإشارة إلى أهم تلك الفوائد بالآتي :

١- ان أسلوب التأسي أنجح الأساليب العلمية .

يصنف هذا التبليغ مبدئياً إلى تبليغ مباشر هو التبليغ القولي ، وآخر غير مباشر هو التبليغ العملي ، وقد تضافرت النصوص الدينية التي أكدت على التبليغ العملي والأسلوب غير المباشر من ذلك ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال : ((كونوا دعاة للناس بغير

اسلوب التآسي في القرآن الكريم

كما تواترت الروايات بهذا الخصوص ومنها : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا^(٥٩).

إن الانسجام بين الاقوال والافعال في شخصية الأوسوة كونه يعكس صدق الأوسوة يؤدي إلى حالة من الرضى والتعاطف مع الأوسوة كونه يعكس صدق الأوسوة وأمانته وعمق إيمانه بالفكرة التي يحاول إيصالها إلى الآخرين ، وبغض النظر عن ذلك فأن هذا الانسجام يثير في نفوس الآخرين التعامل مع الأوسوة بشيء من التقدير والاحترام الذي يقرب مسافة التأثير والاستجابة للدعوة التي يطرحها الأوسوة .

قال الشاطبي بهذا الخصوص : المفتي إذا أمر بالصمت عما لا يعني وكان صامتاً عما لا يعنيه ، ففتواه صادقة ، وإن كان من الخائضين فيما لا يعني فهي غير صادقة ... وإن نهى عن النظر إلى الأجنبية وكان في نفسه منتهياً عنها ، فهو الصادق الفتيا ، والذي يقتدي بقوله ويقتدي بفعله وإلا فلا، لأن علامة صدق القول مصادقة العمل^(٦٠) .

٣ - جدلية الكتاب والأوسوة

أن أدنى استقراء تاريخي يفيد بأن بعض المدارس الفكرية والأديان أحرزت شيئاً من النفوذ، والخلود حين رفدت المجتمع بنماذج بشرية كاملة إلى جانب ما تحمله من أفكار وعقائد .

وإن أحد عوامل ضعف وأقول العديد من المدارس عجزها عن عرض أمثلة كاملة تمثل الرسالة ، والمضمون الفكري لتلك المدارس ، فالمدرسة الماركسية على سبيل المثال لم تستطع تقديم نموذج كامل للفرد أو المجتمع الذي تبنته وروجت له النظرية الماركسية .

والذي نعتقه أن أية مدرسة تربوية قائمة على أساس التعاليم والمثل السامية إنما تحقق أهدافها وتقرض ديمومتها وبقائها حين ترفد المجتمع بالإنسان التربوي النموذجي إلى جانب تعاليمها التربوية التي تحاول نشرها في الأوساط الاجتماعية .

وعلى هذا الأساس نفهم الحديث النبوي الشريف الذي أكد ضرورة التمسك بالكتاب وأهل البيت (ع) في إطار ديمومة بقاء الدين والأمان من الانزلاق في التيه والضلال .

فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : ((أني تارك فيكم التقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، وقد نبأني اللطيف الحبير انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما))^(٦١) .

ولذلك كان خطاب أهل البيت للأوسوة إلى التآسي بهم قدر المستطاع على صعيد الورع والاجتهاد والعفة والسداد ، بغية تمكين الآخرين من محاكاتهم والاقتداء بهم .

٤ - سعة النفوذ

ان من أهم مميزات أسلوب التأسي سعة انتشاره الافقي والعمودي ، بعبارة أخرى ان الناس بغض النظر عن مكانتهم وظروفهم ومستوى معيشتهم هم بحاجة إلى الأسوة العينية والعملية للتعاليم الدينية (افقياً) كما لا يستغني عنه أي إنسان مهما كانت منزلته المعنوية (عمودياً) .

فالذي تبين مما تقدم أن منزلة الأسوة نسبية ، فالأسوة يمكن أن يكون متأسيماً بأسوة آخر ، وبناء على ذلك يمكن أن نقول بأن الأسوة هاد للبشرية في المجالات الفردية والاجتماعية كافة .

فمخاطب الأسوة الإنسان بما هو الإنسان وان كان الأكثر انتفاعاً به هم أولئك الذين يؤمنون بالله والغيب ويخشون المعاد ، على غرار الانتفاع بالهدى والقرآن الذي يولي عنايته بالمتقين ، بالرغم من انه عام المنفعة للبشرية جمعاء .

فقد ذهب بعض المفسرين إلى ان مخاطب الأسوة الناس كافة وانما خص القرآن الكريم بالذكر من كان يرجو الله واليوم الآخر بهدف حث المؤمنين وترسيخ حالة الايمان لديهم (٦٢) .

٥ - الاسوة دليل أحقية الدين

لاشك في ان وجود الأسوة في المجتمع يشكل دليلاً قوياً على صحة التعاليم الدينية و الرسالة الإسلامية ، الأمر الذي أشار إليه القرآن الكريم بالحجة ، فالنبي الأسوة وفضلاً عن ابلاغه

الرسالة والشهادة على أحقيتها فهو حجة على الآخرين ((وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ)) (٦٣) .

وفي ذلك أن وجود الأسوة يثبت للناس سهولة الالتزام بهذه التعاليم وان الدين لا يعني سلسلة مفاهيم وتعاليم يصعب تطبيقها والالتزام بها .

٦ - الجانب البشري في الأسوة

وامكانية محاكاته

ان من أبرز خصائص الأسوة وأسلوب التأسي يتمثل في البعد البشري في شخصيته والذي يجعله مقبولاً لدى الآخرين من جهة ، ويدعوا الآخرين من جهة أخرى لمحاكاته والسعي للتأسي به .

فهذا الإنسان الأسوة إنسان عادي كسائر الناس وقد أجهد نفسه في تحصيل الكمالات ، وبذلك هي مسيرة لكل من يسعى إلى التشبه به ، ومحاكاته في كماله اذا ما أجهد نفسه وشغلها بالعبادة والطاعة وأبعدها عن الرذيلة والفاحشة .

إلى جانب اسلوب التأسي الذي تقدمت الإشارة إليه ومدى فاعليته في ابلاغ الدعوة فان ثمة أساليب أخرى مؤثرة اعتمد عليها الأسوة ، وقد تنوعت بحسب تنوع الأسوة وهذا ما سنتعرفه في المطلب الآتي .

المطلب الثاني : أساليب الأسوة في

الدعوة إلى الله

سنتناول في هذا المطلب أساليب الدعوة التي إعتد عليها الأسوة القرآنية غير المعصوم ، لاسيما الاسوة الذي لم يرد إسمه في القرآن الكريم .

فالقرآن الكريم وفي إطار دعوته للناسي والافتداء لم يكتف بالأنبياء عليهم السلام ، بل عرض بعض الأمثلة البشرية الاصلاحية التي قامت بمهمة الأسوة في الدعوة الى الحق ، ومنهم مؤمن آل فرعون .

إذ أتى الله سبحانه وتعالى في قرآنه المجيد على مؤمن آل فرعون اثر ما بذله من جهد في سبيل الحفاظ على موسى عليه السلام ، فضلاً عن رفضه طاعة فرعون ، وتوجهه بالنصح والارشاد لقومه والإيمان بما جاء به نبي الله موسى (ع) ورفض الكفر وعبادة فرعون .

ومما ورد فيه على لسان الأحاديث النبوية أن رسول الله (ص) قال : (الصديقون الثلاثة : مؤمن آل ياسين، ومؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم) (٦٤).

أشار القرآن الكريم الى عدد من الأساليب التي اعتمد عليها مؤمن آل فرعون في إطار دعوة قومه الى الله وانقاذهم من الشرك، والعبودية لغير الله ، وقد دخل معهم في عدة حوارات ، وأهم تلك الأساليب :

أ- السرية والكتمان في الدعوة

يضطر المؤمن إلى ممارسة السرية والكتمان وتجنب إثارة الضجيج في عرضه للمفاهيم الدينية ودعوته الآخرين إلى الله ، على خلفية ضرورة حفظ النفس من جراء الضغوط التي يمارسها أعداء الدين حتى يحين الوقت الملائم لإظهار الدعوة والصدق بالحق .

وعلى هذا الأساس كان مؤمن آل فرعون - الأسوة - يخفي ايمانه وهو صاحب منصب في الجهاز الفرعوني يؤهله لممارسة دور عملي في الدعوة حتى تعرض موسى (ع) لخطورة القتل فلم يكن منه سوى أن يصدق بالحق ويعلم دعوته ((وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ)) (٦٥) .

فبالأسلوب الذي اعتمده هذا الأسوة يتمثل في دعوة الآخرين إلى اعادة النظر في تفكيرهم ومنطقهم ، ليروا هل يسوغ لهم التفكير قتل رجل لإيمانه بالله تعالى فحسب.

ثم لم يكتف بهذا المنطق وبادر إلى خلق رأي عام من شأنه التعاطف مع موسى (ع) ، فهذا الرجل لا يقول ربي الله ويؤمن به جزافاً ، بل يمتلك بعض الأدلة على هذا القول ، وعليه لا بد من سماع أدلته والتأكد من كونها منطقية أم ليست كذلك ((أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ)) (٦٦) .

جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ
مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ۗ (((٦٩) .

وينتقل الأسوة هنا الى أسلوب آخر من أساليب
الدعوة الذي لا يكفي فيه بالبيّنات والتذكير
بدعوات الأنبياء ، وانما ينطلق إلى المسوغ من
ذلك الذي يتمثل بالحرص على القوم .

ب- الحرص وحب الخير

ان الحرص على الآخرين وحب الخير لهم
والرحمة والرأفة بهم انما تشكل أهم محاور دعوة
الأسوة بصورة عامة ، ووسيلته في ذلك الحوار
المرونة والصبر والتحمل وعدم تنفير الآخرين
وبذل قصارى الجهود من أجل ايقاظهم وأثارة
الوعي في عقولهم ودفعهم نحو تحكيم المنطق
والضمير.

وقد أشار القرآن الكريم الى هذه المحاور في
دعوة الأسوة ((وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ
التَّنَادِ . يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)) (٧٠) .

وعمد الى مقارنه منطقية تكشف هي الأخرى عن
عمق حرصه على هداية قومه ، وان هذه الدنيا
ليست سوى متاع زائل ، في حين ليس من زوال
لنعيم الآخرة ، دار الخلود، والسعادة ،والفلاح
((يَا قَوْمِ إِنَّمَا هُذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ
هِيَ دَارُ الْقَرَارِ)) (٧١) .

وببالغ في حرصه على هدايتهم وحب الخير لهم
لينقلهم إلى صورة تلامس مشاعرهم وتهز

فهو إما أن يكون كاذباً في دعواه وإما أن يكون
صادقاً ، وفي كلتا الحالتين لا ينبغي أن تكون
النتيجة المترتبة على كذبه او صدقه قتله ، كما
يريد أن يفعل فرعون والمنطق يرشد الى انه ان
كان كاذباً فسيعود كذبه بالضرر عليه ، وإلا فان
كان صادقاً ، فعليكم أن تخشوا مما يحذرکم من
وقوعه يوم القيامة حين تعرضون على الله .

((وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا
يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)) (٦٧) .

ويواصل هذا الأسوة اسلوبه الرائع في إطار
منطق رصين في ان الإنسان قد يعتر بما لديه
من قوة ، وسلطة ، وعشيرة ويحظى به من دعم
واسناد وحماية ، فيدفعه ذلك الى التمرد على
القانون غير ان الأمر ليس كذلك في عالم
الآخرة الذي لا سلطة فيه سوى الله ولا يأمن
الإنسان مكاره ذلك العالم إلا من خلال الإيمان
بالله والعمل الصالح ، وهو منطق لا يملك الآخر
امامه سوى القبول والاذعان ((يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ
اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا)) (٦٨) .

ولما كانت شخصية ودعوة هذا الأسوة تشكل
امتدادا لشخصية ودعوة الأسوة النبي ، فقد احتج
على قومه بذات البيّنات التي عرضها عليهم
ذلك النبي في إطار وحدة الرسالة ووحدة الدعوة
ووحدة الأسوة بالرغم من تنوع مصاديقها ((وَلَقَدْ

١- الدليل والبرهان

أشار القرآن الكريم إلى أسلوب الاستدلال العقلاني الذي اعتمده هذا الأسوة في مخاطبة قومه مبيناً لهم ما يرشد إليه العقل والمنطق في الآخر صاحب الدعوة ((اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ)) (٧٤) .

قال صاحب الكشاف في تفسيره هذه الآية : انها كلمة جامعة في الترغيب في اتباعهم ، أي : لا تخسرون معهم شيئاً من دنياكم وترحون صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا وخير الآخرة ، ثم أبرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم ليتلطف بهم وبيداهم (٧٥) .

واردف قوله بان من يجب عليكم اتباعه وهو غني عنكم ولا يسألكم مقابل انما هو الله الذي خلق الخلق وسيرجع اليه هذا الخلق في اليوم الآخر ، ولا فاعل في الوجود إلا هو ، وكل ما سواه مربوب له راجع إليه ولا يغني شيئاً .

٢- الشفقة والرحمة

ان أقرب السبل للوصول إلى عقل الإنسان تكمن معظم الاحيان في القلب الذي يتطلب اللين من القول والمداراة ((فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)) (٧٦) .

وهذا ديدن الأسوة في مخاطبة الآخرين بهدف حملهم على اتباع الحق وابعادهم عن الباطل . ما تجدر الاشارة أن هذا الأسوة كان رحيماً بقومه حتى بعد مفارقتهم إياهم كما يرشد إليه النص

وجدانهم ، إذ يختم حوارهم معهم بانهم سيلتقون جميعاً في الحياة الآخرة التي وصفها بخلود النعيم وسيذكرون كل ما قاله لهم ((فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)) (٧٢) .

أما الأسوة الآخر الذي لم يرد ذكر اسمه في القرآن فهو صاحب ياسين ، ويبدو ان العبرة التي أراد نقلها القرآن أسلوب ذلك الأسوة بغض النظر عن اسمه ليكون الناسي به متاحاً للجميع .

كان مؤمن ياسين أسوة في دعوته واخلاقه وشفقته على قومه وحرصه على هدايتهم ، وذلك من خلال استعانتهم بمختلف الأساليب التي تترك أثرها في نفوس القوم بغية اخراجهم من ظلمات الشرك والضلال الى نور التوحيد والهداية .

ورد في الروايات بخصوص هذا الأسوة أن رسول الله (ص) [قال سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين ; علي بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون] (٧٣) .

وكان من الطبيعي أن تكون أساليب الدعوة لدى هذا الأسوة امتداداً لمثيلاتها لدى الأنبياء ، كون الهدف واحداً يتمثل في التوحيد والدعوة الى الله والإيمان باليوم الآخر .

وأهم الأساليب التي اعتمدها هذا الأسوة في دعوة قومه ، تستند على غرار ما استعان به من نيل الرسل والمصلحين الأسوة ، والذي يكاد يشكل محور حوارهم مع الآخر ، منها :

اسلوب الناسي في القرآن الكريم

ونخلص مما سبق ان أساليب الأسوة القرآنية - غير المعصوم - لا تخرج عن الإطار العام لأساليب الأسوة المعصوم ، المتمثل بالأنبياء عليهم السلام ، غير أن ثمة جوانب في سيرة هذا الأسوة - كما يشير القرآن الكريم - هي الجديرة بالتأسي ، إذ عرض القرآن الكريم الأسوة الفقير والأسوة الغني ، الأسوة النبي وغير النبي ، الأسوة الرجل والأسوة المرأة ، كل ذلك في إطار اغناء مسيرة التكامل الإنساني نحو عالم الآخرة.

الخاتمة:

أن الأسوة مفهوم قرآني يشير إلى الاقتداء والاتباع والمساواة وان المخاطب به جميع الناس ، وفي مقدمتهم الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر كونهم الأقرب للانتفاع بهذا الخطاب .

أما أهم النتائج التي توصل اليها البحث فهي:

١- ان ثمة معايير ينبغي توفرها في شخصية الفرد لتجعل منه أسوة في المجتمع ، من قبيل العبادة والتواضع والحلم والورع والتقوى ، وعلى رأسها التوحيد والاخلاص لله تبارك وتعالى. وقد استكملت كل هذه الصفات في شخصية الأنبياء لا سيما خاتمهم النبي الأكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم .

٢- الحاجة إلى الأسوة في ضوء حاجة الإنسان الى المثال تبدو ضرورة من ضرورات الفطرة الإنسانية، إذ ان أنجح أساليب التربية كما

القرآني ((قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ*بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ))^(٧٧) .

فهذا الأسوة تحمل صنوف العذاب وصبر على الأذى من قومه ، وحين دخل الجنة لم يتشف بقومه الذين آذوه وكذبوه ، بل ما زال يعيش هموم الدعوة وحب الخير والحرص على القوم والشفقة بهم ، متمنياً أن يقبلوا كلماته لينعموا بالمغفرة والرحمة ويكونوا في الجنة حيث النعيم المطلق والخلود^(٧٨) .

الاسوة الآخر الذي لم يسمه النص القرآني واكتفى بالإشارة إليه هو زوج فرعون .

جاء في الرواية ((إن الله اختار من النساء أربع : مريم وآسية وخديجة وفاطمة))^(٧٩) .

ان أهم ما ميز هذه الأسوة - امرأة فرعون - انها كانت تعيش في بيئة مليئة بالشرك والكفر مفعمة بمظاهر الطغوى ، والاستكبار، والبذخ، والرفاهية ، وتترك كل ذلك فتؤمن بالله لتكون أسوة للمجتمع ، وبالذات اولئك الذين يعيشون في القصور الفارهة والحياة الوداعة .

أشار القرآن الكريم إلى ان اسلوب هذه الأسوة يتمثل في الهروب من بيئة الكفر والفساد ، والبراءة من الظلم والجور والالتحاق بركب المؤمنين ((إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))^(٨٠) .

الذي يقرب مسافة التأثر والاستجابة للدعوة التي يطرحها الأسوة .

أثبت الواقع ، فضلاً عن الدراسات هو أسلوب التربية من خلال تقديم الأسوة الجامع لصفات الكمال .

ملخص البحث

ان القرآن الكريم إعتد العديد من الاساليب التربوية في إطار حثه أفراد المجتمع على ضرورة الفضيلة والتحلي بالكمال ، غير أن أبرز تلك الاساليب تتمثل في اسلوب التأسي ، الذي يعني السعي الى محاكاة الاسوة القرآنية.

إذ عرض القرآن الكريم صور عديدة للأسوة، التي شملت الانبياء والاصياء عليهم السلام ، فضلاً عن الانسان الصالح الأسوة، أو الجماعة الاسوة، وقد تحفظ القرآن الكريم عن ذكر أسماء العديد من صور الاسوة، كون العبرة بالتأسي ، ولاسيما الصفة أو الصفات المطلوب التأسي بها، وليس بذات الاسوة.

كما أشار القرآن الكريم الى أهم الاساليب التي اعتمد عليها الاسوة في تبليغ الدين ودعوة الآخرين الى التوحيد والتي ينبغي الاعتماد عليها من قبل كل من يحاول اقتفاء آثار الاسوة .

وعلى هذا الاساس فان ثمة خصال وصفات ينبغي على الإنسان الصالح التحلي بها بغية الاقتراب من الاسوة.

٣- لما كان القرآن الكريم قد عرض بعض النماذج البشرية - من غير الأنبياء - بكونهم أسوة ضمن ذلك أنه باستطاعة الفرد محاكاة ذلك النموذج واقتناء أثره حتى يصبح هو الآخر أسوة، وهكذا يتتابع التأسي حتى يصل المجتمع إلى حالة التكامل في ظل ما يتصف من صفات وخصائص توصله لتحقيق الهدف من جعل الله لهذا الإنسان خليفته في الأرض .

٤- ان الحرص على الآخرين وحب الخير لهم والرحمة والرأفة بهم انما تشكل أهم محاور دعوة الأسوة بصورة عامة ، ووسيلته في ذلك الحوار المرن والصبر والتحمل وعدم تنفير الآخرين وبذل قصارى الجهود من أجل ايقاظهم وأثارة الوعي في عقولهم ودفعهم نحو تحكيم المنطق والضمير.

٥- ضرورة الانسجام بين الاقوال والافعال في شخصية الأسوة كونه يعكس صدق الأسوة سؤامنته وعمق إيمانه بالفكرة التي يحاول إيصالها إلى الآخرين ، وبغض النظر عن ذلك فإن هذا الانسجام يثير في نفوس الآخرين التعامل مع الأسوة بشيء من التقدير والاحترام

هوامش البحث

- ١- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) : لسان العرب ، جذر آس ، مطبعة بولاق ١٣٠٠هـ ، ج ١٤ ص ١٣٥
- ٢- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٨م ، ج ٢ ص ٦٠
- ٣- أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨م ، ص ٧٠
- ٤- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي : تاج العروس ، الكويت ، ط ٢ ، ٢٠٠٨م ، ج ١ ص ٥٢
- ٥- الأحزاب : الآية ٢١
- ٦- الممتحنة : الآية ٤
- ٧- الممتحنة : الآية ٧
- ٨- محمد حسين الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦م ، ج ١٦ ص ٢٣٣-٢٣٤
- ٩- محمود بن عمر الزمخشري : الكشاف ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م ، ج ٣ ص ٥٣٩
- ١٠- ابن علي الفضل حسن الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٥م ، ج ٩ ص ٤٤٩
- ١١- محمد باقر سعدي : منطق الخطاب القرآني ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٥م ، ص ١٨
- ١٢- عباس عميد زنجاني : الإسلام والمجتمع ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠م
- ١٣- الذاريات : الآية ٥٦
- ١٣- نهج البلاغة : الخطبة ١٦١
- ١٤- عماد الدين اسماعيل بن كثير: تفسير ابن كثير ، دار طيبة ، ١٩٩٩م ، ج ٣ ص ٣٩٤
- ١٥- عبدالله بن أحمد النسقي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦م ، ج ٣ ص ١٧٦
- ١٦- مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، تحقيق : نظر بن محمد الفارابي ، دار طيبة ط ١ ، ٢٠٠٦م ، ج ٨ ص ٢١
- ١٧- محمد بن يعقوب الكليني : اصول الكافي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦م ، ج ٧ ص ٥٨
- ١٨- محمد علي الريشهري : ميزان الحكمة ، دار الحديث ، قم ، ١٩٩٨ ، ص ٤٢٨
- ١٩- الفرقان : الآية ٦٧
- ٢٠- هاشم الميالي : الوسطية في الفكر الإسلامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٧م ، ص ٩
- ٢١- جعفر سبحاني : التوحيد في القرآن ، مطبعة الصدر ، قم ، ط ١ ، ٢٠٠٦م ، ص ٢١
- ٢٢- البقرة : الآية ٢
- ٢٣- محمد حسين الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٦٨
- ٢٤- حسن زادة أملي : الفرقان في القرآن ، دار اسوة للنشر والتوزيع ، قم ، ط ١ ، ٢٠٠١م ، ص ٩٨
- ٢٥- محمد بن يعقوب الكليني : أصول الكافي ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ٨٨
- ٢٦- الأحزاب : الآية ٢١
- ٢٧- نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠
- ٢٨- آل عمران : الآية ٣١
- ٢٩- محمد باقر المجلسي : بحار الأنوار ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣م

اسلوب الناسي في القرآن الكريم

- ٣٠- الممتحنة : الآية ٧
- ٣١- ناصر مكارم الشيرازي : نفحات القرآن ، دار المعرفة ، قم ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ج٦ ص١٨
- ٣٢- الممتحنة : الآية ٤
- ٣٣- المؤمن : الآية ٧٨
- ٣٤- محمد حسين : الميزان في تفسير القرآن ، مصدر سابق ، ج١٧ ص٢٨٧
- ٣٥- الكهف : الآية ٦٦
- ٣٦- الكهف : الآية ٦٧
- ٣٧- جواد علي كسار : فهم القرآن ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ج١ ص١٨٥
- ٣٨- الكهف : الآية ٨٥
- ٣٩- محمد بن علي بن محمد الشوكاني : فتح القدير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، ط١٤١٤هـ ، ج٣ ص٣٠٨٣
- ٤٠- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، ١٤١٨هـ ، ج١٥ ص٦٢٥
- ٤١- عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنال ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص٤٧٨
- ٤٢- الكهف : الآية ١٣
- ٤٣- محمد حسين فضل الله : الحوار في القرآن ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط١ ، ٢٠٠٨م ، ص١٧
- ٤٤- طه : الآية ٧٢
- ٤٥- آل عمران : الآية ١١٠
- ٤٦- عبدالله جوادي آمل : شرح الزيارة الجامعة ، دار إسراء ، قم ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص٥٢
- ٤٧- محمد حسن دخيل : علم الاجتماع السياسي ، دار السنهوري ، بيروت ، ٢٠١٧م ، ص٨٠
- ٤٨- شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي : روح المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ ، ج٨ ص٩٩
- ٤٩- فخر الدين الرازي : مفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط١٩٨١م ، ج٩ ص٦٤
- ٥٠- محمد نوح : قصة الدعوة الفردية في المنهج الإسلامي ، دار السنهوري ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص٥٥
- ٥١- عبد الفتاح ابو غده : الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص٦٥
- ٥٢- نهج البلاغة : الخطبة ٧١
- ٥٣- عز الدين بن الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ج١٨ ص٢١
- ٥٤- محمد باقر المجلسي : بحار الأنوار ، مصدر سابق ، ج٨ ص٧٢
- ٥٥- عبد الرحمن حبنكة الميداني : الاخلاق الإسلامية وأسسها ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ج١ ص٢١٥
- ٥٦- عبدالله الخاطر : فن التعامل مع الناس ، المنتدى الإسلامي ، لندن ، ط١ ، ١٤١٥ هـ ، ص٧٣
- ٥٧- الكهف : الآية ٣
- ٥٨- محمد باقر المجلسي : بحار الأنوار ، مصدر سابق ، ج٨ ص٥٠
- ٥٩- إبراهيم بن موسى الشاطبي : الموافقات ، دار ابن عفان ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ج٤ ص٢٥٢
- ٦٠- محمد باقر المجلسي : بحار الأنوار ، مصدر سابق
- ٦١- عماد الدين اسماعيل بن كثير : مصدر سابق
- ٦٢- سورة النساء : الآية ٢٨

المصادر والمراجع

القران الكريم

- ١- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٨م .
- ٢- إبراهيم بن موسى الشاطبي : الموافقات ، دار ابن عفان ، ط١ ، ١٩٩٧م .
- ٣- أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
- ٤- جعفر السبحاني : التوحيد في القرآن ، مطبعة الصدر ، قم ، ط١ ، ٢٠٠٦م
- ٥- جواد علي كسار : فهم القرآن ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨
- ٦- حسن زادة آملی : الفرقان في القرآن ، دار اسوة للنشر والتوزيع ، قم ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- ٧- ابن علي الفضل حسن الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٥م .
- ٨- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) : لسان العرب ، مطبعة بولاق ١٣٠٠هـ
- ٩- شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي : روح المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ
- ١٠- عباس عميد زنجاني : الإسلام والمجتمع ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠م
- ١١- عبدالله بن أحمد النسقي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
- ١٢- عبدالله جوادی آملی : شرح الزيارة الجامعة ، دار إسرائ ، قم ، ط١ ، ١٩٩٨م

- ٦٣- هاشم البحراني : البرهان في تفسير القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ج٤ ص٩٦
- ٦٤- المؤمن : الآية ٢٨
- ٦٥- المؤمن : الآية ٢٨
- ٦٦- المؤمن : الآية ٢٨
- ٦٧- المؤمن : الآية ٢٩
- ٦٨- المؤمن : الآية ٣٤
- ٦٩- المؤمن : الآية ٣٢-٣٣
- ٧٠- المؤمن : الآية ٣٨
- ٧١- المؤمن : الآية ٤٣
- ٧٢- هاشم البحراني : مصدر سابق
- ٧٣- المؤمن : الآية ٢٩
- ٧٤- الزمخشري : الكشاف ، مصدر سابق
- ٧٥- طه : الآية ٤٤
- ٧٦- يس : الآية ٢٧
- ٧٧- عبدالرحمن حبنكة الميداني : مصدر سابق
- ٧٨- محمد بن يعقوب الكليني : أصول الكافي ، مصدر سابق
- ٧٩- التحريم : الآية ١١

اسلوب الناسي في القرآن الكريم

- ١٣- عبدالله خاطر : فن التعامل مع الناس ، المنتدى الإسلامي ، لندن ، ط١ ، ١٤١٥ هـ .
- ١٤- عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنال ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٢م
- ١٥- عبد الرحمن حبنكة الميداني : الاخلاق الإسلامية وأسئها ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط١ ، ١٩٩٨ م .
- ١٦- عز الدين بن الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
- ١٧- عبد الفتاح ابو غده : الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط١ ، ١٩٩٦ م
- ١٨- فخر الدين الرازي : مفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٨١ م
- ١٩- محمد حسن دخيل : علم الاجتماع السياسي ، دار السنهوري ، بيروت ، ٢٠١٧م .
- ٢٠- محمد حسين الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦م
- ٢١- محمد حسين فضل الله : الحوار في القرآن ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط١ ، ٢٠٠٨م .
- ٢٢- محمد علي الريشهري : ميزان الحكمة ، دار الحديث ، قم ، ١٩٩٨ م .
- ٢٣- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، ١٤١٨ هـ .
- ٢٤- محمد بن علي بن محمد الشوكاني : فتح القدير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، ط١٤١٤ هـ
- ٢٥- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي : تاج العروس ، الكويت ، ط٢ ، ٢٠٠٨م .
- ٢٦- محمد نوح : قصة الدعوة الفردية في المنهج الإسلامي ، دار السنهوري ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م .
- ٢٧- محمد بن يعقوب الكليني : اصول الكافي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
- ٢٨- محمود بن عمر الزمخشري : الكشاف ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م
- ٢٩- مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، تحقيق : نظر بن محمد الفارابي ، دار طيبة ط١ ، ٢٠٠٦م .
- ٣٠- هاشم البحراني : البرهان في تفسير القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .
- ٣١- هاشم الميالي : الوسطية في الفكر الإسلامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- ٣٢- ناصر مكارم الشيرازي : نفحات القرآن ، دار المعرفة ، قم ، ط١ ، ١٩٩٨م .

Abstract:

example , Represented by the prophets of Allah and their guardians peace be upon them.

This research comes under difficult circumstances in which man may lose the credibility of the character referred to by the Holy Quran, and ordered people to follow him and seek to mediate with the attributes and characteristics.

The method of intuition is one of the educational methods adopted by the Holy Quran in the context of urging other members of society to the need to consecrate and follow the good family to practice the process of communication of religion, especially if such a non-prophets, it is easy to simulated in the qualities and characteristics of the intention to approach the example and absolute